قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https: //djisrs.dws.gov.iq

دور علماء الملايو في تدريس العقيدة في ماليزيا دراسة ميدانية "ولاية قدح أُنموذجاً

The Role of Malay Scholars in Teaching Islamic Creed in Malaysia: A Field Study (Kedah State as a Model)

د . عادل محمد عبدالقادر علي/جامعة السلطان عبدالحليم معظم شاة الإسلامية العالمية UNISHAMS*

م.د آلاء داود سلمان – الجامعة المستنصرية م كلية التربية**

Keywords

Abstract

This study aims to analyze the reality of teaching Islamic creed (ʿAqīdah) in Malaysia, with a field application in the state of Kedah, in order to identify the nature of the doctrinal reference framework, the role of scholars and educational institutions in consolidating it, and the extent to which it is influenced by contemporary social and intellectual transformations.

The study was based on a central research problem: To what extent do educational institutions and scholars in Kedah contribute to strengthening Sunni doctrine, and what are the major challenges facing this process?The study adopted the descriptive-analytical method, supported by field tools represented in interviews and the analysis of official documents issued by the Malaysian Ministry of Education and the Department of Islamic Development Malaysia (JAKIM).The major findings revealed the stability of the Sunni doctrinal reference both officially and socially, as educational institutions in Malaysia officially adopt the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah (Ashʿarites and Maturidites), which is clearly reflected in school curricula and training programs.

The study also highlighted the integration between the traditional and modern educational models, revealing the existence of a dual educational system that combines Pondok schools (traditional heritage-based institutions) with formal systematic education, without any fundamental conflict between them; rather, the relationship is characterized by functional integration

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول: ٢٠٢٦/٦/١م
الكلمات المفتاحية:

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع تدريس العقيدة في ماليزيا، مع تطبيق ميداني في ولاية قدح، للكشف عن طبيعة المرجعية العقدية، ودور العلماء والمؤسسات التعليمية في ترسيخها، ومدى تأثرها بالتحولات الاجتماعية والفكرية المعاصرة.

وقد انطلقت الدراسة من إشكالية مركزية مفادها: ما مدى أسهام المؤسسات التعليمية والعلماء في ولاية قدح في ترسيخ العقيدة السنية، وما أبرز التحديات التي تواجه هذا المسار؟واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بأدوات ميدانية تمثلت في المقابلات وتحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم الماليزية وإدارة التنمية الإسلامية الماليزية (JAKIM).

وتمثلت أبرز النتائج في: ثبات المرجعية العقدية السنية رسمياً ومجتمعياً، وتبني المؤسسات التعليمية في ماليزيا –رسمياً – عقيدة أهل السنة والجماعة(الأشاعرة والماتريدية)، وهو ما ينعكس بوضوح في المناهج الدراسية والبرامج التأهيلية. وتكامل الأُنموذجين التقليدي والحديث: وكشفت الدراسة عن وجود نموذج تعليمي مزدوج يجمع بين مدارس البوندوك(القديم التراثي) والتعليم النظامي، دون وجود صراع جوهري بينهما، بل هي علاقة تكامل وظيفي.

* Corresponding author **Dr. Adel Mohammed Abdulqader Ali**.

****Assistant Lecturer Alaa Dawood Salman**

١. المقدمة

تُعدّ العقيدة الإسلامية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها بناء التصور الإسلامي، فهي التي تحدد علاقة الإنسان بربه، ونظرته إلى الكون، والحياة، والغاية من الوجود. وقد أولى علماء الأمة على مر العصور عناية خاصة بتدريس العقيدة، لما لها من أثر بالغ في ترسيخ الإيمان السليم، وتكوين الشخصية المسلمة المتوازنة. وفي هذا الإطار، برز علماء الملايو في منطقة جنوب شرق آسيا، وتحديدًا في ماليزيا، بدور متميّز في نقل مفاهيم العقيدة الإسلامية إلى المجتمع المحلي، عبر قنوات التعليم التقليدي والرسمي، متخذين أساليب كثيرة تجمع بين البساطة العلمية والعمق الفكري.

إن خصوصية السياق الماليزي، من حيث التعدد الثقافي والديني، تفرض على تعليم العقيدة أن يَكون متجذرًا في الهوية الإسلامية، وفي الوقت ذاته منفتحًا على تحديات العصر. وقد لعب علماء الملايو، سواء من كان بالتعليم التقليدي في المدارس الدينية (pondok)أو بالمؤسسات الأكاديمية الرسمية دورًا محوريًا في تأصيل المفاهيم العقدية، ولاسيما على وفق المذهب الأشعري الذي يمثل المرجعية العقدية السائدة في البلاد.

وتأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على الجهود التعليمية لعلماء الملايو في تدريس العقيدة، من حيث المناهج، والأساليب، والتحديات، ومدى تأثير هذه الجهود على وعي الطلاب وسلوكهم. وتهدف إلى الوقوف على الفروق بين منهج التعليم التقليدي والرسمي، وتحليل دور العلماء في تجديد الخطاب العقدي بما يتوافق مع الواقع المحلي والخصوصية الثقافية للمجتمع الماليزي.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الميداني عن طريق إجراء مقابلات مع عدد من العلماء والمدرسين، واستبيانات لطلاب المدارس والجامعات، وتحليل مضامين المناهج التعليمية في مؤسسات مختلفة. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في إثراء النقاش حول تعليم العقيدة في السياقات المعاصرة، وتقديم توصيات عملية لتطوير هذا التعليم بما يرسخ العقيدة الإسلامية في النفوس، ويعزّز من التماسك الاجتماعي في المجتمعات المختلفة دينياً.

٢.١. إشكالية البحث

مع الجهود الكبيرة التي يبذلها علماء الملايو في تعليم العقيدة في ماليزيا، فإن تعدّد المناهج، وتباين الأساليب بين التعليم التقليدي والرسمي، يطرح تساؤلات حول مدى فاعلية هذه الطرق في ترسيخ المفاهيم العقدية لدى الطلاب، وتأثيرها على سلوكهم الديني والاجتماعي. فإلى أيّ مدى استطاع علماء الملايو الجمع بين المحافظة على التراث العقدي والقدرة على توصيله بوسائل معاصرة تتلاءم مع تحديات الواقع الماليزي؟

٣.١.أسئلة البحث

ما المناهج والكتب المعتمدة في تدريس العقيدة لدى علماء الملايو؟

ما الأساليب التعليمية المتبعة في تعليم العقيدة في المدارس التقليدية والرسمية؟

ما أثر هذه الأساليب على فهم الطلاب للعقيدة الإسلامية وسلوكهم؟

ما أبرز التحديات التي تواجه علماء الملايو في تدريس العقيدة؟

كيف يمكن تطوير تعليم العقيدة في السياق الماليزي المعاصر؟

٤.١. أهمية البحث

-الأهمية النظرية:

يُسهم في توثيق الدور العلمي والتربوي لعلماء الملايو.

يُقدّم إطارًا لفهم التعليم العقدي في سياق ثقافي متعدّد.

- الأهمية التطبيقية:

يُساعد المؤسسات التعليمية على تطوير مناهج العقيدة.

يُمكن أن يكون مرجعًا لصنّاع القرار في مجال التربية الإسلامية.

٥.١.أهداف البحث

-توثيق دور علماء الملايو في تدريس العقيدة.

-تحليل المناهج والطرق المعتمدة في التعليم التقليدي والرسمي.

-دراسة تأثير تعليم العقيدة على السلوك الديني والاجتماعي للطلاب.

-الكشف عن التحديات والصعوبات في تدريس العقيدة.

-اقتراح آليات لتطوير تعليم العقيدة بما يناسب الواقع الماليزي.

٧ .منهجية البحث

النوع: وصفي تحليلي ميداني

المنهج المعتمد:

المنهج الكيفي (المقابلات وتحليل مضمون المناهج)

المنهج الكمي (استبيانات للطلاب)

نمط البحث: دراسة ميدانية تطبيقية

٦.١.حدود البحث

الحدود الموضوعية: تدريس العقيدة فقط (لا يشمل الفقه أو التصوف إلا من باب التكامل).

الحدود المكانية: ماليزيا – عيّنة من ولاية قدح فقط

الحدود الزمنية: العام الدراسي أو الأكاديمي الحالي.

الحدود البشرية: علماء، مدرسون، طلاب في مراحل مختلفة (ثانوي، جامعي).

٧.١.خطة البحث:

تقسيم البحث (مقترح الفصول)

الفصل العنوان

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة (المقدمة – الإشكالية – الأهداف – المنهجية)

الفصل الثاني: الإطار النظري: العقيدة في الإسلام ومدارسها، وعقيدة أهل السنة والجماعة

الفصل الثالث: تطور تعليم العقيدة في ماليزيا ودور علماء الملايو عبر التاريخ

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية (المقابلات – تحليل المناهج – نتائج الاستبيانات)

الفصل الخامس: التحليل والمناقشة والتوصيات

٢. المقدمة

تُعد ماليزيا واحدة من الدول ذات الغالبية المسلمة في جنوب شرق آسيا، وقد لعب علماء العقيدة الإسلامية دورًا مهمًا في تشكيل هوية المجتمع الإسلامي وتعزيز عقيدته عن طريق المؤسسات التعليمية والدروس والمساجد، فقد أسهم العلماء في المركز الحضاري والتعليمي **قدح** (**Kedah**) – في نشر الفهم الصحيح للعقيدة وتنمية الوعي الديني لدى الملايو، والمسلمين الآخرين في البلاد، ولاسيما في ولاية قدح دار الأمان– ماليزيا(ميدان البحث).

٣.الفصل الأول: الخلفية التاريخية والتعريفات

الإسلام في ماليزيا

تمهيد

يُعدّ الإسلام المكوِّن الرئيس للهوية الدينية والثقافية في ماليزيا، اذ يشكّل المسلمون الأغلبية الساحقة من السكان، ولا سيما من العرق الملايوي. وقد تدرّج انتشار الإسلام في شبه الجزيرة الملايوية عبر مراحل تاريخية متعددة، ارتبطت بالحركة التجارية البحرية، والتفاعل الحضاري مع العالم الإسلامي، ثم تطوّرت لاحقًا ضمن أطر سياسية وتعليمية رسمية أسهمت في ترسيخ العقيدة السنية في المجتمع الماليزي.

أولاً: بدايات دخول الإسلام إلى الملايو

تُجمعُ الدراسات التاريخية على أنَّ دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو كان سلميًا، وتمّ عبر التجار والدعاة القادمين من شبه الجزيرة العربية والهند وجنوب شرق آسيا، ولاسيما في أثناء القرنين الميلاديين السابع و الثالث عشر. ويرى المؤرخ الماليزي Syed Muhammad Naquib al-Attasأن انتشار الإسلام في المنطقة لم يكن مجرد تحوّل ديني، بل كان تحوّلًا حضاريًا شاملاً أثّر في اللغة والثقافة والنظام الاجتماعي[١] .

وقد مثّلت سلطنة ملقا في القرن الخامس عشر نقطة تحوّل مركزية في تثبيت الإسلام في شبه الجزيرة الملايوية، اذ أصبح الإسلام الدين الرسمي للدولة، وانتشر هناك إلى مناطق أخرى من الملايو. ويؤكد R.O. Winstedtأنَّ اعتناق سلاطين ملقا الإسلام أسهم في تسريع عملية الأسلمة بين السكان المحليين، نظرًا لطبيعة النظام السياسي القائم على الولاء للسلطان[٢] .

ثانياً: ترسّخ المذهب السني والعقيدة الأشعرية

استقرّ الإسلام في ماليزيا ضمن الإطار السني، مع تبنّي المذهب الشافعي في الفقه، والعقيدة الأشعرية في أصول الدين. وقد لعب العلماء القادمون من الحجاز واليمن والهند دورًا مهمًا في ترسيخ هذا التوجّه العقدي.

ويشير Ahmad Ibrahim إلى أن الهوية الإسلامية في ماليزيا تشكّلت ضمن منظومة تقليدية تجمع بين الفقه الشافعي والتصوف السني والعقيدة الأشعرية، وهو ما انعكس في مناهج التعليم الديني التقليدي[٣].

١–العطاس، سيد محمد نقيب. (١٩٦٩). بيان تمهيدي حول نظرية عامة لأسلمة الأرخبيل الماليزي الإندونيسي. كوالالمبور. ص١١.

٢–وينستيد، ر.و. (١٩٦١). الملايو: تاريخ ثقافي. لندن: روتليدج وكيجان بول. ص ٤٥.

٣–إبراهيم، أحمد. (١٩٨٥). إدارة الشريعة الإسلامية في ماليزيا. كوالالمبور. ص٢٣.

و يوضح الباحث William R. Roff أنَّ المؤسسات التعليمية التقليدية مثل الـ"فندق (Pondok) "والمدارس الدينية (Madrasah) كانت الحاضن الأساسي لتعليم العقيدة والعلوم الشرعية، مما أدى إلى تكوين طبقة من العلماء المحليين الذين حافظوا على المرجعية السنية في المجتمع.[١] .

ثالثاً: الإسلام في الإطار الدستوري الماليزي:

مع الاستقلال عام ١٩٥٧، تمّ النص في الدستور الماليزي على أَنَ الإسلام هو دين الاتحاد، مع ضمان حرية ممارسة الأديان الأخرى. ويؤكد هذا البعد الدستوري المكانة الرسمية للإسلام في الحياة العامة، دون أن يتحول النظام إلى دولة دينية ثيوقراطية.

ويذكر Shad Saleem Faruqi أنَّ النص الدستوري المتعلق بالإسلام يعكس توازناً بين الهوية الإسلامية للدولة والطابع التعددي للمجتمع الماليزي[٢] .

رابعاً: أثر الخلفية التاريخية في تشكيل التعليم العقدي

إنَّ الخلفية التاريخية لدخول الإسلام وانتشاره في ماليزيا كان لها أثر مباشر في تشكيل بنية التعليم الديني، ولاسيما تعليم العقيدة. فقد استمرّ الاعتماد على الكتب العقدية الأشعرية المترجمة إلى اللغة الملايوية، مثل شروح "العقيدة النسفية" و"أم البراهين"، في حلقات الدرس التقليدية.

وانَّ النظام التعليمي الرسمي في ماليزيا اعتمد مادة "العقيدة" ضمن مقررات التربية الإسلامية، استنادًا إلى المرجعية السنية التي ترسخت تاريخيًا في البلاد.

مفهوم العقيدة وأهميتها في السياق الماليزي

تمثّل العقيدة الإسلامية الأساس الذي يقوم عليه البناء الديني والفكري للمسلم، إذ تُعدّ الإطار المرجعي الذي يوجّه السلوك والعبادة والتصورات الكونية. وفي السياق الماليزي، تكتسب دراسة العقيدة أهمية خاصة، نظرًا لدورها في تشكيل الهوية الدينية للمجتمع الملايوي، والمحافظة على المرجعية السنية الأشعرية التي ترسخت تاريخيًا في البلاد.

أولاً: تعريف العقيدة في الاصطلاح الإسلامي

العقيدة لغةً مأخوذة من "العقد"، وهو الربط والإحكام. واصطلاحًا: هي ما يعقد عليه القلب ويجزم به دون تردد. وقد عرّفها الإمام Abu Ja'far al-Tahawi بأنها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهي الأصول التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة [٣].

كما يبيّن الإمام Abu al-Hasan al-Ash'ari أنَّ علم العقيدة هو العلم الذي يُبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه، زيادة على مسائل النبوات والسمعيات.[٤]

ومن هنا يتضح أنَ العقيدة تمثل الجانب النظري الإيماني الذي يقوم عليه البناء التشريعي والأخلاقي في الإسلام.

ثانياً: مصادر العقيدة الإسلامية

تستند العقيدة الإسلامية إلى مصدرين أساسيين:

١-روف، ويليام ر. (١٩٦٧). أصول القومية الماليزية. مطبعة جامعة بيل. ص٧٢.

٢-فاروقي، شاد سليم. (٢٠٠٨). وثيقة المصير: دستور اتحاد ماليزيا. كوالالمبور. ص١٢١.

٣-(الطحاوي، العقيدة الطحاوية، ص ٥).

٤-(الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص ١٢).

القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع والعقيدة.

السنة النبوية الصحيحة المبيِّنة للقرآن والمفصِّلة لمعانيه.

وقد اعتمد علماء الملايو المحليون هذه الأصول مع شرحها على وفق المنهج الأشعري، الذي انتشر في جنوب شرق آسيا منذ القرون الأولى لدخول الإسلام.

ثالثاً: العقيدة الأشعرية في ماليزيا

استقرَّ المذهب الأشعري على أنه مرجعية عقدية رسمية في ماليزيا، وارتبط ذلك بتبني المذهب الشافعي فقهيًا. وقد أشار المفكر الماليزي Syed Muhammad Naquib al-Attasإلى أنَّ العقيدة الأشعرية شكّلت الإطار الفكري للإسلام الملايوي، وأسهمت في تحقيق توازن بين العقل والنقل، مما سهّل عملية التفاعل الحضاري مع البيئات المحلية(Al-Attas,).[١]

وأوضح الباحث William R. Roff أن المدارس التقليدية (Pondok) في الملايو اعتمدت كتب العقيدة الأشعرية مثل "أم البراهين" و"العقيدة النسفية" في مناهجها التعليمية، وهو ما رسَّخ هذا الاتجاه العقدي عبر الأجيال.[٢].

رابعاً: أهمية العقيدة في البناء التربوي والاجتماعي

تنبع أهمية العقيدة من كونها، أساس الهوية الدينية، فهي التي تميّز المجتمع المسلم وتحفظ ثوابته.

ومنطلق السلوك والأخلاق يحصل من ارتباط الأعمال الظاهرة بصحة الاعتقاد، وتمثل العقيدة

عامل استقرار فكري، ولاسيما في المجتمعات متعددة الأديان كماليزيا.

وقد بيّن الأستاذ Ahmad Ibrahim أنَّ التعليم العقدي في ماليزيا ليس مجرد مادة دراسية، بل هو أداة للحفاظ على الانسجام الديني والاجتماعي في مجتمع متعدد الثقافات[٣].

وفي هذا الإطار، تم إدراج مادة "العقيدة" ضمن مناهج التربية الإسلامية في المدارس الحكومية، بهدف تعزيز الإيمان الصحيح لدى الطلاب، وترسيخ المرجعية السنية الرسمية للدولة.

خامساً: العقيدة في مواجهة التحديات المعاصرة

في ظل العولمة والانفتاح الثقافي، برزت تحديات فكرية معاصرة تستدعي تعزيز تدريس العقيدة بأسلوب علمي ومنهجي. وقد أشار الباحث الدستوري Shad Saleem Faruqiإلى أنّ الحفاظ على الهوية الإسلامية في ماليزيا يتطلب توازنًا بين الثبات العقدي والانفتاح الحضاري.[٤]

ومن هنا تبرز أهمية دور علماء الملايو في تجديد عرض العقيدة وتسهيلها، بما يتناسب مع المتغيرات الفكرية والاجتماعية.

خلاصة المبحث

١-العطاس، سيد محمد نقيب. (١٩٩٣). الإسلام والعلمانية. كوالا لمبور. ص ٤١.

٢-روف، ويليام ر. (١٩٦٧). أصول القومية الماليزية. مطبعة جامعة ييل. ص٧٤.

٣-إبراهيم، أحمد. (١٩٨٥). إدارة الشريعة الإسلامية في ماليزيا. كوالالمبور. ص٢٩.

٤-فاروقي، شاد سليم. (٢٠٠٨). وثيقة القدر. كوالا لمبور. ص١٣٥.

يتضح أَنَ العقيدة الإسلامية تمثل الأساس النظري الذي يقوم عليه البناء الديني في ماليزيا، وأَنَّ المرجعية الأشعرية السنية شكّلت الإطار العقدي السائد تاريخيًا وتعليميًا. و أن إدماج العقيدة ضمن المنظومة التعليمية الرسمية يعكس إدراك الدولة والعلماء لأهميتها في حفظ الهوية والاستقرار المجتمعي.

مصادر العقيدة الإسلامية

تقوم العقيدة الإسلامية عند أهل السنة والجماعة على أصولٍ ثلاثة: القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، وفهم السلف الصالح. وهذه الأصول ليست متوازية في الرتبة، بل القرآن هو الأصل الأعلى، والسنة مبيِّنة له وشارحة، وفهم السلف ميزانٌ منهجيٌّ في ضبط الدلالة ومنع الانحراف.

أولًا: القرآن الكريم (المصدر الأعلى): القرآن الكريم هو المصدر الأول للعقيدة؛ فهو أصل أصول الدين، و المرجع الأول في مسائل الاعتقاد. لكونه كلام الله تعالى المنزل، قطعيَّ الثبوت، المحفوظ من التحريف، والمتضمّن لأصول الإيمان الكبرى.قال تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾.[١]

دلالته العقدية: يتضمّن القرآن تقرير: توحيد الله بأقسامه.أركان الإيمان الستة. وقضايا الغيب الكبرى (الملائكة، البعث، الجنة والنار). والرد على أهل الشرك والبدع. كما قرر الشافعي في كتابه (الرسالة) حجية القرآن في جميع أبواب الدين، ومنه الاعتقاد[٢].

ثانيًا: السنة النبوية (البيان والتفصيل): السنة وحيٌ من الله تعالى، قال سبحانه:﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ [٣]. وموقعها في باب العقيدة: أنها تبيّن المجمل في القرآن، وتفصل قضايا الغيب.، وتنصّ على مسائل لم يرد تفصيلها في القرآن، " فالسنة مع القرآن على ثلاث مراتب: موافقة، وبيان، واستقلال بحكم"[٤]ومن أهم مصادر السنة في تقرير مسائل الاعتقاد:صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وقد أفرد البخاري كتابًا في الاعتقاد ضمن جامعه الصحيح (كتاب التوحيد).وقال أحمد بن حنبل:" أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ[٥]. وهذا يدل على أن السنة أصلٌ مستقل في باب الاعتقاد، وليست تابعةً من حيث الحجيةُ، بل من حيثُ البيانُ.

ثالثًا: فهم السلف الصالح (المنهج الضابط): السلف الصالح هم الصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان، وهم القرون المفضلة بنص الحديث الصحيح: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم[٦]..." لا تُعد أقوال السلف مصدرًا مصدرًا مستقلًا كالوحي، لكنها تمثل الفهم الصحيح للنصوص. وتمنع التأويلات المحدثة، وتضبط الاستدلال العقدي.قال ابن عبد البر: " أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة..."[٧] وقال مالك بن أنس في مسألة

١-سورة لشورى: ١٠.

٢-الشافعي، الرسالة، ص ٢٠-٢١، ط. أحمد شاكر.

٣-سورة النجم: ٣-٤.

٤-ابن القيم، إعلام الموقعين، ج٢، ص ١٩٠، ط. دار الكتب العلمية.

٥-أحمد بن حنبل، (أصول السنة، ص ٧٢، ط. دار المنار).

٦-(رواه البخاري ومسلم، رواه البخاري في كتاب الشهادات /باب لايشهد على شهادة جور اذا اشهد رقم الحديث (٢٥٠٨)، ورواه مسلم في فضائل الصحابة ، رقم الحديث (٢٥٣٣).

٧-ابن عبدالبر، (التمهيد، ج٧، ص ١٤٥، ط. وزارة الأوقاف المغربية.

الاستواء:"الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب"[١].

الفصل الثاني: دور العلماء في تدريس العقيدة في ماليزيا

تُعدُّ العقيدة الإسلامية الأساس الذي تُبنى عليه بقية العلوم الشرعية، وقد اضطلع العلماء في ماليزيا بدورٍ محوري في ترسيخها عبر المؤسسات التعليمية الرسمية والتقليدية، وفي الفضاء المجتمعي العام. ويكتسب هذا الدور خصوصيته من الطبيعة الدينية–الدستورية للدولة؛ إذ ينص دستور ماليزيا على أن الإسلام هو دين الاتحاد، مع ضمان حرية الأديان الأخرى. وقد انعكس ذلك على البنية المؤسسية لتعليم العقيدة، وعلى طبيعة الإشراف العلمي عليها.

المبحث الأول: الإطار التاريخي لتدريس العقيدة في ماليزيا

أولًا: المرحلة التقليدية (المدارس والـــ«بوندوك»)

ارتبط تعليم العقيدة في ماليزيا تاريخيًا بالمؤسسات التقليدية المعروفة بنظام البوندوك (Pondok)، وهو نظام تعليمي أهلي نشأ في البيئة الملايوية متأثرًا بالحلقات العلمية في الحجاز وبشبكات العلماء في جنوب شرق آسيا. وقد اضطلعت هذه المدارس بدَور محوري في ترسيخ عقيدة أهل السنة والجماعة على المنهج الأشعري، مقرونةً بالمذهب الشافعي في الفقه، اذ كان العلماء المحليون يتولّون تدريس متون مختصرة في التوحيد مثل أمّ البراهين للسنوسي، والعقائد النسفية، إلى جانب شروحها الملايوية (الجاوية).

ومن أبرز من أسهموا في ترسيخ التعليم العقدي في القرنين التاسع عشر والعشرين:

١) الشيخ داود الفطاني (ت ١٨٤٧م): يُعدُّ من أوائل من أسهموا في نشر المتون الأشعرية في العالم الملايوي عبر مؤلفاته باللغة الملايوية المكتوبة بالحرف الجاوي. ومن أشهر كتبه في العقيدة الدرّ الثمين والجوهر الموهوب، اذ قرّر فيهما أصول التوحيد على طريقة الأشاعرة، واعتُمدت مؤلفاته في مدارس البوندوك في قدح وكلنتن وفطاني. [٢]

٢) الشيخ عبد الصمد الفلمباني (ت١٧٨٩م): مع تقدّم وفاته زمنيًا، إلا أنَّ أثره امتدَّ إلى القرن الميلادي التاسع عشر عبر كتبه المتداولة في البوندوك، ولاسيما هداية السالكين الذي جمع بين التصوف السني والعقيدة الأشعرية، وأسهم في تثبيت المفاهيم العقدية السنية في البيئة الملايوية.[٣]

٣) الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني (ت١٩٠٨م): من كبار علماء فطاني الذين ارتبطوا بالحجاز، وأسهم في ربط علماء الملايو بالمراكز العلمية في مكة، كما قام بطباعة كتب العقيدة الأشعرية ونشرها، مما عزّز تداولها في مدارس البوندوك.[٤]

١–رواه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٠٨، ط. دار الكتب العلمية)

٢– وان محمد صغير عبد الله، الشيخ داود الفتاني: الباحث والمؤلف الرائد في جنوب شرق آسيا، كوالالمبور، ١٩٩٠، ص ٤٥–٥٢.

٣– أزيوماردي عذراء، أصول الإصلاح الإسلامي في جنوب شرق آسيا، مطبعة جامعة هاواي، ٢٠٠٤، ص ٨٤–٩٠.

٤– المرجع نفسه، ص ١٢٤–١٣٠.

٤) الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني: كان من مدرّسي العقيدة في نظام البوندوك، واعتمد تدريس متون الأشاعرة مع شروحها الملايوية، مما أسهم في توحيد المرجعية العقدية في ولايات الشمال الماليزي.[١]

٥) الشيخ نك مد علي الكلنتاني (القرن ٢٠م): من علماء كلنتن الذين واصلوا تقليد البوندوك في تدريس العقيدة الأشعرية، وأسهموا في نقلها إلى الجيل الحديث قبيل نشوء المدارس الدينية النظامية.[٢]

٦) الشيخ محمد يوسف بن أحمد (توك كِنالي)، الذي عُدَّ من رواد الإصلاح العلمي في ولاية كلنتان.

٧) الشيخ عبد الله فهيم، الذي أسهم في التعليم الديني المؤسسي قبيل الاستقلال. وقد اعتمد هؤلاء العلماء على التدريس المباشر للمتون، مع شروحٍ شفوية وتقريراتٍ عقدية تُعنى بإثبات أصول الإيمان، والرَدَّ على الانحرافات العقدية.

ويتبيّنَ لنا من هذا العرض أن المرحلة التقليدية في ماليزيا (نظام البوندوك) قامت على تدريس العقيدة الأشعرية مقرونةً بالفقه الشافعي، عبر شبكة من العلماء الذين ارتبطوا علميًا بـــمكة المكرمة، وأسهموا في تأليف المتون العقدية وطبعها ونشرها باللغة الملايوية، مما رسّخَ المرجعية السنية في المجتمع الملايوي حتى مطلع القرن العشرين.

المبحث الثاني: دور العلماء في الإطار المؤسسي الحديث

أولًا: الجامعات والمؤسسات الأكاديمية:

مع نشوء الدولة الماليزية الحديثة بعد الاستقلال (١٩٥٧م)، انتقل تعليم العقيدة من الإطار التقليدي (البوندوك والمدارس الدينية الأهلية) إلى الإطار المؤسسي المنظّم داخل الجامعات الوطنية، فقد أُدرجت مقررات العقيدة وعلم الكلام ضمن برامج الشريعة وأصول الدين والدراسات الإسلامية، مع اعتماد مناهج أكاديمية تجمع بين التراث الأشعري والتحليل المقارن للفرق والتيارات المعاصرة. ومع تطور الدولة الحديثة، انتقل تعليم العقيدة إلى الجامعات والكليات الإسلامية، ومن أبرزها:

١- (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: International Islamic University Malaysia – IIUM): أسست سنة ١٩٨٣م، وجاء إنشاؤها في سياق مشروع أسلمة المعرفة الذي تبنّته الدولة الماليزية في ثمانينيات القرن العشرين. وقد لعبت كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية (KIRKHS) دورًا محوريًا في تدريس العقيدة وعلم الكلام، سواء في قسم أصول الدين أو في مساقات الفكر الإسلامي المقارن.[٣]

ملامح دورها في تعليم العقيدة تمثل في :

١-إدراج مقررات العقيدة الأشعرية ضمن برامج أصول الدين.

١- عبد الرحمن عبد الله، الفكر الإسلامي في ماليزيا: التاريخ والاتجاهات، كوالالمبور، ١٩٩٨، ص ٣٢-٣٦.

٢- إسماعيل تشي داود، توكوه توكوه علماء شبه جزيرة الملايو (١)، كوتا بهارو، ١٩٩١، ص. ١١٢-١١٨.

٣-روزناني هاشم، الثنائية التربوية في ماليزيا، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦، ص ١٠٤-١٠٨.

٢–تدريس علم الكلام الكلاسيكي (الأشعري والماتريدي) إلى جانب دراسة التيارات المعاصرة (السلفية، الحداثية، الليبرالية الدينية).

٣–اعتماد اللغة العربية والإنجليزية في تدريس مقررات العقيدة، مما وسّع دائرة البحث الأكاديمي المقارن.

٤–تشجيع الدراسات العليا في موضوعات علم الكلام الجديد وقضايا الإيمان والهوية.[١]

٢–جامعة مالايا: تُعدّ جامعة مالايا(UM) ، عبر أكاديمية الدراسات الإسلامية(APIUM) ، من أهم المؤسسات التي أسهمت في نقل تعليم العقيدة من الإطار التقليدي (البوندوك) إلى الإطار الأكاديمي المنهجي. وقد اضطلع العلماء والأكاديميون فيها بدور مركزي في إعادة بناء مناهج العقيدة بما يراعي التراث الكلامي السني ويستجيب في الوقت نفسه للتحديات الفكرية المعاصرة.[٢]

أولًا: تطوير مناهج العقيدة على وفق منهجية أكاديمية تجمع بين التراث والتحليل المعاصر: عملت أكاديمية الدراسات الإسلامية على:

أ–تقعيد الدراسة المنهجية لعلم الكلام عبر مقررات منظمة في العقيدة الكلاسيكية (الأشعرية والماتريدية) مع تحليل نصوص تراثية مقرونة بالدراسة النقدية.

ب–إدماج المنهج المقارن في دراسة الفرق الإسلامية، والفكر الحداثي، وقضايا الإيمان والعلمنة والتعددية الدينية.

ج–تشجيع البحث العلمي في قضايا العقيدة عن طريق الرسائل الجامعية المحكمة، وربط التراث الملايوي الجاوي بالتحقيق الأكاديمي الحديث.

د–اعتماد مناهج بحث تجمع بين التحقيق النصي، والتحليل الفلسفي، والدراسة الاجتماعية للفكر الديني.[٣]

وقد أشار عبد الشكور حسين إلى أَنَّ برامج الدراسات الإسلامية في جامعة مالايا اتجهت منذ سبعينيات القرن العشرين إلى "إعادة صياغة العلوم الإسلامية ضمن أُطر أكاديمية حديثة دون الانفصال عن المرجعية السنية التقليدية"[٤] .

ويُلحظ أن المناهج الجامعية تجمع بين عرض التراث العقدي الكلاسيكي، مثل مؤلفات أبي الحسن الأشعري، والدراسات التحليلية المعاصرة في فلسفة الدين ومقارنة الأديان.

ثانيًا: تدريس علم الكلام الأشعري والماتريدي بوصفه الإطار العقدي الرسمي في البلاد:

تنصُّ السياسات الدينية الرسمية في ماليزيا على اعتماد منهج أهل السنة والجماعة، والذي يُفهم في السياق الماليزي بوصفه الإطار الأشعري–الماتريدي في العقيدة، والشافعي في الفقه. وقد انعكس ذلك

١–محمد كمال حسن، "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: تجربة الأسلمة"، في: أسلمة المعرفة، مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٧، ص ٥٢–٦٠.

٢– عبد الشكور حسين، "الدراسات الإسلامية في الجامعات الماليزية"، مجلة أصول الدين، جامعة مالايا، ٢٠٠٢، ص ١٥–٢٢ (خاصة ص ١٨–١٩).

٣– محمد فوزي حامات، "دراسات العقيدة في أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا"، مجلة أصول الدين، ٢٠٠٥، ص ٣٣ – ٤١

٤– عبد الشكور حسين، "الدراسات الإسلامية في الجامعات الماليزية"، ص ٣٥ – ٣٧).

بوضوح في مقررات قسم العقيدة والفكر الإسلامي بجامعة مالايا. [١]ومن مظاهر ذلك:

تدريس المتون الكلامية الأشعرية مع شروحها، وتحليل أصول الإيمان، وصفات الله، والنبوات، والسمعيات على وفق المنهج السني.

بيان الفروق بين الأشعرية والماتريدية في إطار الوحدة العقدية السنية.

الردّ العلمي على الاتجاهات العقدية المعاصرة التي تُعدّ خارجة عن الإطار السني الرسمي.[٢]

ويشير Shamsul Amri Baharuddin إلى أَنَّ التعليم الديني في الجامعات الماليزية، ومنها جامعة مالايا، ينسجم مع "الإطار العقدي الرسمي الذي تتبناه مؤسسات الدولة الدينية" [٣].

ونخلص إلى أَنَّ جامعة مالايا أسهمت في ترسيخ تعليم العقيدة ضمن إطار أكاديمي يجمع بين:المحافظة على المرجعية الأشعرية–الماتريدية الرسمية، والانفتاح على أدوات التحليل النقدي المعاصر، وربط البحث العقدي بسياق الدولة والمجتمع الماليزي الحديث. وبذلك أصبحت الجامعة أُنموذجًا للتحول من التعليم التقليدي إلى التأصيل الأكاديمي المؤسسي لعلم الكلام في ماليزيا.

ثانيًا: المجالس الدينية الرسمية:

يقوم النظام الديني في ماليزيا على مبدأ اللامركزية الدينية؛ إذ تتولى كل ولاية عبر مجلسها الديني الإسلامي (Majlis Agama Islam Negeri) الإشراف على شؤون العقيدة والتعليم الديني والإفتاء، بينما يضطلع المستوى الاتحادي بدور تنسيقي مع الجهات المركزية، وعلى رأسها:

١–إدارة التنمية الإسلامية الماليزية (JAKIM) (Jabatan Kemajuan Islam Malaysia – JAKIM) تأسست بصيغتها الحالية سنة ١٩٩٧م، امتدادًا لمركز الشؤون الإسلامية في رئاسة الوزراء، وتُعدّ الجهة الاتحادية المسؤولة عن تنسيق السياسات الإسلامية بين الولايات، وصياغة التوجهات العامة في مجالات العقيدة والدعوة والتعليم الديني.

أولًا: الإشراف العقدي وترسيخ منهج أهل السنة والجماعة: تعمل الإدارة بالتنسيق مع المجالس الدينية في الولايات على تثبيت الإطار العقدي الرسمي القائم على منهج أهل السنة والجماعة (الأشعري–الماتريدي)، وذلك عن طريق إصدار الأدلة الإرشادية المتعلقة بضبط المفاهيم العقدية. ومراقبة الانحرافات الفكرية والتيارات التي تُعدَّ خارجة عن الإطار السني المعتمد.التنسيق مع هيئات الإفتاء في الولايات بشأن المسائل العقدية المعاصرة.[٤]

ويشير Ahmad Hidayat Buang إلى أَنَّ JAKIM تضطلع بدور مركزي في "تنسيق السياسات الإسلامية الاتحادية وضمان انسجامها مع المرجعية

١–شمس العمري بحر الدين، الإسلام في التعليم العالي الماليزي، كوالالمبور، ٢٠٠٥، ص. ص٧٣–٧٩ (خاصة ص٧٥–٧٦).

٢–محمد فوزي حامات، مرجع العقيدة، ص٢٤. ٣٨–٤٠.

٣––شمس العمري بحر الدين، الإسلام في التعليم العالي الماليزي، (ص ٧٥–٧٦).

٤–أحمد هداية بوانج، الحكم الإسلامي في ماليزيا، مطبعة جامعة مالايا، ٢٠٠٨، ص. ص ١١٨ – ١٢٥ .

السنية المعتمدة في البلاد" [١]. ويؤدي العلماء في هذه المؤسسات أدوارًا متعددة، منها:

أولا: إعداد المناهج العقدية في المدارس الحكومية.

تُدرَّس مادة التربية الإسلامية في المدارس الحكومية ضمن المنهج الوطني، وتخضع مكوناتها العقدية لمعايير تضعها الجهات المختصة بالتعاون بين وزارة التربية و JAKIMوالمجالس الدينية في الولايات. ويشارك العلماء في: صياغة الإطار العقدي للمناهج بما ينسجم مع منهج أهل السنة والجماعة (الأشعري–الماتريدي). وتحديد موضوعات الإيمان وأركانه، وقضايا التوحيد، والنبوات، والسمعيات، ثم مراجعة المحتوى لضمان خلوّه مما يُعدّ مُخالفًا للعقيدة الرسمية. واعتماد الكتب المقررة في مواد «العقيدة» و«التربية الإسلامية"([٢]).

ثانياً: إصدار الفتاوى المتعلقة بالقضايا العقدية المعاصرة.

يُعدّ الإفتاء في ماليزيا جزءاً من البنية الدستورية للشؤون الإسلامية التي تُناط بالولايات، مع وجود تنسيق اتحادي عبر مجلس الشؤون الإسلامية الوطني (MKI) تحت إشراف إدارة التنمية الإسلامية الماليزية (JAKIM). وفي هذا الإطار، أصدرت هيئات الفتوى قراراتٍ تؤكد اعتماد عقيدة أهل السنة والجماعة على وفق المنهج الأشعري–الماتريدي بوصفها المرجعية الرسمية، من أجل حماية وحدة الخطاب الديني ومنعاً من انتشار التيارات المخالفة.[٣]

المبحث الثالث: جهود العلماء في مواجهة التحديات المعاصرة

أولًا: مواجهة التيارات الفكرية الحديثة:

مع تصاعد النقاشات حول العلمانية، والليبرالية الدينية، والتعددية العقدية في ماليزيا منذ تسعينيات القرن العشرين، برز دور العلماء والمؤسسات الأكاديمية والدينية في تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية بوصفها آلية معرفية لمواجهة هذه التحديات ضمن إطار أهل السنة والجماعة. وقد تمثّل هذا الدور في مسارات عدةٍ :

1) المؤتمرات الأكاديمية في الجامعات: نَظّمت جامعات مثل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وجامعة مالايا مؤتمرات تناولت قضايا: إشكالية العلمنة في المجتمع المسلم، مفهوم التعددية الدينية (Religious Pluralism)، ونقد الليبرالية الدينية من منظور عقدي سني، وتجديد علم الكلام في مواجهة الفكر المعاصر.[٤]

٢)إصدار الدراسات النقدية: شهدت الساحة الأكاديمية في ماليزيا — ولا سيما في جامعة مالايا والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا — صدور دراسات علمية تناولت بالنقد والتحليل: مفهوم الليبرالية الدينية وحدودها العقدية، أطروحات التعددية الدينية

١–المرجع السابق .

٢–روسناني هاشم، الازدواجية التعليمية في ماليزيا، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦، ص ١١٠–١١٨.

٣– أحمد هداية بوانج، الحكم الإسلامي في ماليزيا، مطبعة جامعة مالايا، ٢٠٠٨، ص. ص ١١٨ – ١٢٥

٤– محمد كمال حسن، "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: تجربة الأسلمة"، مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٧، ص ٥٢–٦٠.

(Religious Pluralism)،إشكالية العلمنة وفصل الدين عن المجال العام، ودعاوى إعادة تفسير النصوص العقدية في ضوء الفلسفات الحديثة.[١]

وقد أشار Abdul Shukor Husin إلى أنَّ البحث العقدي في الجامعات الماليزية تَطوَّر ليشمل نقد الاتجاهات الفكرية المعاصرة ضمن أُطر علم الكلام" (ص ١٩–٢٠).

ثانيا: إدماج موضوعات «الشبهات المعاصرة» ضمن مقررات العقيدة.

شهدت مناهج العقيدة في المؤسسات الأكاديمية الماليزية — ولا سيما في جامعة مالايا والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا — تطورًا ملحوظًا منذ مطلع الألفية الثالثة، تمثّل في إدماج موضوعات «الشبهات المعاصرة» ضمن المقررات الدراسية، بحيث لم تعد دراسة العقيدة مقتصرة على العرض التقليدي لمباحث التوحيد والنبوات والسمعيات، بل أصبحت تشمل معالجة الإشكالات الفكرية الراهنة.[٢]

أولًا: طبيعة الشبهات المعاصرة المدرجة في المقررات: تتناول هذه المقررات موضوعات من قبيل:الإلحاد الجديد وإنكار وجود الله. والليبرالية الدينية وإعادة تفسير النصوص القطعية.

ثانيًا: الطابع الوسطي للخطاب العقدي الماليزي: يؤكد عدد من الباحثين على أَنَّ إدماج الشبهات المعاصرة في المقررات لم يكن بهدف التصادم، بل بهدف بناء خطاب علمي متوازن يجمع بين: الحفاظ على الثوابت العقدية السنية. واستعمال أدوات التحليل العقلي والكلامي في الرد. وتجنب الخطاب الإقصائي غير المنضبط أكاديميًا.[٣] و أَوضح Abdul Shukor Husin أن تطوير مقررات العقيدة في الجامعات الماليزية تضمّن "إدخال قضايا فكرية معاصرة ضمن البناء التقليدي لعلم الكلام" [٤]. (ص ١٩–٢١).

ثانيًا: التعليم المدرسي النظامي:

مع تطور النظام التعليمي في ماليزيا، أُدرجت مادة العقيدة ضمن مقررات التربية الإسلامية في المدارس الوطنية، تحت إشراف وزارة التعليم الماليزية، بالتعاون مع المجالس الدينية في الولايات وإدارة التنمية الإسلامية الماليزية (JAKIM). ويضطلع العلماء بدور مركزي لضمان أن يكون التعليم العقدي متماشيًا مع المرجعية السنية الرسمية، ويستجيب لمتطلبات العصر. أُدرجت مادة العقيدة ضمن مقررات «التربية الإسلامية» في المدارس الوطنية، بإشراف وزارة التعليم الماليزية. ويشارك العلماء فيما يأتي :

١–وضع الأطر المفاهيمية للمناهج: يشارك العلماء في تصميم المناهج بتحديد الأهداف العقدية والتربوية، بحيث تشمل:

أركان الإيمان والتوحيد، ومفاهيم النبوات والسمعيات، والمبادئ الأخلاقية والروحية المرتبطة بالعقيدة. ويشير Rosnani Hashim إلى أن "وضع الأطر المفاهيمية للعقيدة في المدارس الحكومية يمثل

١– عبد الشكور حسين، "الدراسات الإسلامية في الجامعات الماليزية"، مجلة أصول الدين، ٢٠٠٢، ص ١٥–٢٢ (خاصة ص ١٩–٢٠).

٢– محمد عزام مسعود، قضايا الإيمان في ماليزيا، كوالالمبور: JAKIM، ٢٠١٣، ص ٤٥–٤٧.

٣– شمس العمري بحر الدين، الإسلام في التعليم العالي الماليزي، كوالالمبور، ٢٠٠٥، ص. ص٧٣–٧٩

٤– عبد الشكور حسين، "الدراسات الإسلامية في الجامعات الماليزية"، مجلة أصول الدين، ٢٠٠٢، ص ١٥–٢٢

خطوة أساسية لضمان انسجام التعليم الديني مع المرجعية الرسمية، وتحقيق التوازن بين التراث الكلاسيكي ومتطلبات العصر"[١].

٢- مراجعة المحتوى العقدي لضمان سلامته، تتم مراجعة كتب مادة العقيدة ومقرراتها في المدارس الوطنية من لجان علمية تضم علماء في الشريعة والعقيدة، وتتضمن عملية المراجعة: ضمان مطابقة المحتوى للمرجعية الرسمية: التأكد من أنَّ المواضيع العقدية تلتزم بمبادئ أهل السنة والجماعة. وتنقيح المفاهيم العقدية المعقدة: مثل التوحيد، صفات الله، النبوات، والسمعيات، لتصبح مناسبة للفهم المدرسي. ومراجعة الشبهات المعاصرة: إدراج الردود العلمية على التيارات الفكرية الحديثة ضمن المناهج.[٢]

٣-تدريب المعلمين على تدريس مسائل الإيمان بأسلوب تربوي معاصر: يرتكز تدريس الإيمان على أبعاد ثلاثة:

١-البعد المعرفي: فهم الأدلة الشرعية والعقلية.

٢-البعد الوجداني: تنمية الشعور بعظمة الله والخشية والرجاء.

٣-البعد السلوكي: ترجمة الإيمان إلى عمل.

وقد أشار أبو حامد الغزالي إلى هذا التكامل في حديثه عن أثر العلم في تزكية النفس، مؤكدًا على أنَّ المقصود من العلم العمل[٣].

مرتكزات التدريب التربوي المعاصر: ارتكز تدريب المعلمين في ماليزيا على ركيزتين:

١-الانتقال من التلقين إلى الحوار: أثبتت الدراسات التربوية المعاصرة أهمية التعلم الحواري في بناء القناعات. ويمكن استلهام المنهج القرآني في عرض قضايا الإيمان عن طريق الأسئلة الاستنكارية، وضرب الأمثال، وعرض النماذج الواقعية. وهو ما يسمى بالمنهج الحركي [٤].

٢-توظيف التفكير الناقد: تدريب المعلمين يجب أن يشمل مهارات: تحليل الشبهات المعاصرة، والتمييز بين القطعي والظني. والاستدلال المنطقي المنضبط. ويؤكد الشيخ يوسف القرضاوي أهمية الجمع بين النص الصحيح والعقل الصريح في معالجة القضايا العقدية المعاصرة .[٥]

ويتبيّنُ من العرض السابق أن العلماء في ماليزيا أدّوا دوراً مركزيًا في تدريس العقيدة عبر مسارين متكاملين:

١-المسار التقليدي: عن طريق مدارس البوندوك والتعليم الأهلي.

٢-المسار المؤسسي الحديث: عبر الجامعات، والمجالس الدينية، والهيئات الرسمية.

وقد اتسمت جهودهم بمحاولة الجمع بين المحافظة على المرجعية العقدية السنية، والاستجابة للتحديات الفكرية المعاصرة، ضمن إطارٍ تنظيمي تشرف عليه الدولة ومؤسساتها الدينية.

١-روسناني هاشم، الازدواجية التعليمية في ماليزيا، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦، ص ١١٠-١١٨

٢- أحمد هداية بوانج، الحكم الإسلامي في ماليزيا، مطبعة جامعة مالايا، ٢٠٠٨، ص. ص ١١٨ – ١٢٥

٣-الغزالي، (إحياء علوم الدين، ج١، ص٥٥).

٤-سيد قطب، (في ظلال القرآن، ج١، ص٢٩).

٥-يوسف القرضاوي، (كيف نتعامل مع القرآن العظيم، ص١١٢).

الفصل الثالث: دراسة ميدانية في ولاية قدح (Kedah)

تُعدّ ولاية قدح من أقدم الولايات ذات الجذور الإسلامية في ماليزيا، وقد أسهم موقعها الجغرافي على الساحل الشمالي الغربي لشبه الجزيرة الماليزية في جعلها مركزاً للتفاعل الحضاري والتجاري، ومن ثمّ بيئة خصبة لانتشار التعليم الديني. وتُعرف قدح بلقب "دار الأمان"، وتتميّزُ بتركيبة سكانية يغلب عليها الطابع الملايوي المسلم، ما ينعكس مباشرة على طبيعة البناء الاجتماعي والمؤسسات التعليمية فيها.[١]

يهدف هذا الفصل الميداني إلى تحليل العلاقة بين النسيج الاجتماعي في قدح والبيئة التعليمية الدينية، مع التركيز على تعليم العقيدة في مؤسساتها الرسمية والتقليدية.

أولًا: الخصائص الاجتماعية في ولاية قدح

١. التركيبة السكانية والدينية: تشير الإحصاءات الرسمية إلى أنَّ غالبية سكان قدح من الملايو المسلمين، إلى جانب أقليات صينية وهندية. ويؤثر هذا التكوين في ترسيخ الهوية الإسلامية في المجال العام، اذ تتداخل الأعراف الاجتماعية مع المرجعية الدينية.[٢] وتُظهر الدراسات أنَّ المجتمع في المناطق الريفية بقدح ما يزال يحتفظ ببنية تقليدية قائمة على:

أ-مركزية المسجد. لا يقتصر دور المسجد في الريف الملايوي على أداء الشعائر، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظائف اجتماعية وتربوية، منها: التعليم الديني (حلقات القرآن والدروس). وإدارة شؤون المجتمع المحلي.، وفضُّ النزاعات الاجتماعية.، وتعزيز التضامن الاجتماعي.

وقد بيّن Shamsul A. B. أنَّ القرى الملايوية التقليدية تقوم على ما يسميه "النواة المؤسسية الدينية"، اذ يشكّل المسجد محور الفضاء الاجتماعي والرَّمزي.[٣]

ب-احترام العلماء: في المجتمع الريفي بقدح، يحظى العلماء (العلماء والدعاة ومدرسو الدين) بمكانة اجتماعية رفيعة، إذ يُنظر إليهم باعتبارهم: حراس الهوية الدينية، ومفسري النصوص الشرعية، ووسطاء في حل النزاعات. وقد أشار Clive S. Kessler إلى أن القيادة الدينية في القرى الملايوية تمارس سلطة رمزية قائمة على الشرعية الأخلاقية لا على القوة المادية، مما يمنح العلماء تأثيراً مستمراً في الحياة العامة[٤].

ج-الارتباط بالمؤسسات التعليمية الدينية المحلية: يمثّل الارتباط بالمؤسسات التعليمية الدينية المحلية في المناطق الريفية من قدح أحد أبرز مظاهر الاستمرارية الثقافية والدينية في المجتمع الملايوي، فان هذه المؤسسات تؤدي دورًا يتجاوز التعليم النظامي إلى

١-نقيب العطاس، بيان تمهيدي حول نظرية عامة لأسلمة الأرخبيل الماليزي الإندونيسي، ص ١١).

٢-(دائرة الإحصاء الماليزية، تقرير السكان والديموغرافيا في ولاية كيدا، بوتراجايا، ٢٠٢٠، ص ١٢-١٨).

٣- شمسول أ.ب.، من البريطانيين إلى قاعدة بوميبوتيرا، ص. ٢٤٥.

٤- (الإسلام والسياسة في دولة ماليزية، ص ٥٢).

تشكيل الهوية وبناء الشبكات الاجتماعية وتعزيز المرجعية الدينية في المجال العام.[١]

٢ .أثر التدين الشعبي في توجيه التعليم: يرتبط التعليم الديني في قدح بثقافة التدين المجتمعي، حيث يُنظر إلى دراسة العقيدة بوصفها أساسًا لحفظ الهوية. وقد لحظ باحثون أنَّ ولايات الشمال، ومنها قدح، تشهد حضوراً قوياً للتعليم التقليدي مقارنة ببعض الولايات الحضرية . [٢]

١ .ثانياً: البيئة التعليمية في ولاية قدح

التعليم الديني التقليدي (نظام البوندوك):

في ولاية قدح، تَعدُّ مدارس البوندوك جزءًا مهمًا من البيئة التعليمية التقليدية ولاسيما في المناطق الريفية والمجتمعات المحلية. وتقوم هذه المدارس غالباً بتوفير التعليم في الشريعة الإسلامية (القرآن، الحديث، الفقه، أصول الفقه)، مع الإقامة والسكن داخل المؤسسة حيث يعيش الطلاب معًا تحت إشراف المعلمين، وتنشئة تربوية أخلاقية قوية تستند إلى الفقه المالكي ومنهج أهل السنة والجماعة في كثير من الحالات.[٣]

طبيعة المنهج وأسلوب التعليم في البوندوك

المنهج في مدارس البوندوك التقليدية يختلف عن المناهج الرسمية الحديثة:

١ .المواد الدراسية:

المواد الدينية: القرآن، التفسير، الحديث، الفقه وأصوله، اللغة العربية وغيرها.

التركيز القوي على النصوص الكلاسيكية والكتب التراثية (كتاب توراث) على أنها مصادرُ أساسية.[٤]

٢ .طرق التدريس:

هــذه الطرق تختلف عن أساليب التدريس الغربية أو الحديثة، وتشمل غالباً:

أ. طريقة التَلَقِّي : وصورتها أَنَ الطالب يقرأ النص على المعلم مباشرة، والمعلم يُصَحِّحُ القراءَة والفهمَ.

ب. طريقة الإتقان والتفَقُّه: وتهدف لتعميق الفهم الصحيح والمتقن للعلوم الدينية عند الطالب عن طريق التفسير والتحليل.[٥]

وتحتضن قدح عدداً من مدارس البوندوك (Pondok)التي تُعد امتدادًا للتقاليد التعليمية القديمة في شبه الجزيرة الماليزية. ومن أبرزها:

١-مدرسة المعارف الوقفية (Pondok Maahad al-Maarif al-Waqfiah)

٢-مدرسة تروﻻق الوقفية(Pondok Titi Gajah)

وتعتمد هذه المدارس على:تدريس متون العقيدة الأشعرية. عن طريق الشرح الشفهي والحلقات العلمية. العلاقة المباشرة بين الشيخ والطالب.[٦]

دور البوندوك في المجتمع المحلي

مدارس البوندوك في قدح ليست فقط مؤسسات تعليمية دينية، لكنها:تلعب دورًا اجتماعيًا وثقافيًا مهمًا

١-ويليام ر. روف، أصول القومية الماليزية، ص ٢٣-٢٤.

٢-أزميل هاشم، التعليم الإسلامي في شمال ماليزيا، مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٠١٦، ص ٨٨-٩١).

٣-https://sites.google.com/moe-dl.edu.my

٤-https://yppm.org/en/tentang-pondok?utm_source=chatgpt.com

٥-سيتي سنية أبو بكر، داليا جنان، أساليب التدريس في مؤسسات بوندوك الدراسية، ص ١٢.

٦-وان محمد نور وان داود، الفلسفة التربوية والممارسة عند سيد محمد نقيب العطاس، كوالالمبور، ١٩٩٨، ص ١٤٥-١٥٠

في نقل العلم الشرعي إلى الأجيال، وتساهم في الحفاظ على اللغة العربية ونصوص التراث«، وتعمل على أنَّها منابرُ تربوية وأخلاقية للمجتمع المسلم المحلي، وغالبًا ما تُنتج علماءً وقيادات دينية محليين.[١]

٢ .التعليم النظامي الحكومي:

تخضع المدارس الدينية الرسمية في قدح لإشراف وزارة التعليم، زيادةً على المجالس الدينية في الولاية. وتُدرج مادة العقيدة ضمن منهج «التربية الإسلامية» في جميع المراحل الدراسية.[٢]وتتسم البيئة التعليمية النظامية بتوحيد المنهج العقدي على وفق عقيدة أهل السنة والجماعة. وتدريب المعلمين عبر برامج تأهيل تربوي معتمد. وإدماج موضوعات معاصرة (الشبهات الفكرية، قضايا الإلحاد).

٣ .مؤسسات التعليم العالي في الولاية

تضم قدح فروعًا جامعية ومؤسسات تعليم عالٍ، من أبرزها:

١–جامعة أوتارا ماليزيا: ومع أنَّ الجامعة ذات توجه إداري واقتصادي بالأساس، فإنها تحتضن برامج في الدراسات الإسلامية تُسهم في دعم البحث في قضايا العقيدة والفكر الإسلامي المعاصر.[٣]

٢– AIMST University (Asian Institute of Medicine, Science & Technology) المعهد الآسيوي للطب والعلوم والتكنولوجيا – جامعة خاصة غير ربحية أُسست لتوفير التعليم في الطب، العلوم، الهندسة، إدارة الأعمال وغيرها من التخصصات، وتقدّم برامج على مستوى الأساس، البكالوريوس والدراسات العليا.

٣–جامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الاسلامية العالمية (UniSHAMS) – جامعة خاصة بإشراف ولاية قدح، تركّز على الدراسات الإسلامية، الشريعة، القانون، الإدارة والتعليم والتكنولوجيا، وتعمل على أنَّها جامعة إسلامية عالمية تُعزّز البحث والدراسات في العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية.[٤]

٤–جامعة البخاري – جامعة خاصة معترف بها في العاصمة الإدارية للولاية تقدّم برامج متعددة في الإدارة، التكنولوجيا، والعلوم الإنسانية.

٥–الكلية الجامعية (لنكاوي): Langkawi International College

كلية توفر برامج جامعية على مستوى البكالوريوس والدبلوم في منطقة لانكاوي التابعة لولاية قدح (أسماء البرامج والتخصصات تختلف)، وتُعدّ خياراً زائداً على التعليم العالي في الولاية.[٥]

ثالثًا: تحليل العلاقة بين المجتمع والبيئة التعليمية:

تُظهر الدراسة الميدانية(عن طريق المقابلات والملحوظات الميدانية) ما يأتي:

١–شهيدة أضحى عبدالرحيم، ظريقة تلقي العلوم الدينية في الفوندوق، ص ٧٠، مجلة العلوم الاجتماعية سلانجور، ٦٨–٧١(٢٠١٦).

٢–(وزارة التعليم الماليزية، الوثيقة الموحدة لمناهج التربية الإسلامية، بوتراجايا، ٢٠١٧، ص ١٤–٢٠).

٣–(جامعة شمال ماليزيا، الدليل الأكاديمي، سينتوك، ٢٠٢١، ص ٥٥–٦٠).

4– https://en.wikipedia.org/wiki/Sultan_Abdul_Halim_Mu٢٧%adzam_Shah_International_Islamic_University?utm_source=chatgpt.com

٥–Langkawi International College

-تأثير المجتمع الريفي: استمرار الثقة في العلماء المحليين، مما يعزز الإقبال على مدارس البوندوك.

-تكامل المسارين: لا يوجد تعارض حاد بين التعليم التقليدي والنظامي، بل هو تكامل وظيفي.

-حضور الدولة: إشراف رسمي يضمن توحيد المرجعية العقدية ومنع الانحرافات.

وتؤكد هذه النتائج ما ذهب إليه Rosnani Hashim من أنَّ التعليم الإسلامي في ماليزيا يقوم على أُنموذج مزدوج يجمع بين الرسمي والتقليدي.[١]

رأي الباحثين : بعد هذا العرض يتبيّنُ أن المجتمع في ولاية قدح يشكّل بيئةً حاضنةً لتعليم العقيدة، بفضل:التجانس الديني، ورسوخ التقاليد التعليمية، والإشراف المؤسسي المنظّم. و أنَّ البيئة التعليمية في الولاية تمثل أُنموذجًا للتكامل بين التعليم التقليدي (البوندوك) والتعليم النظامي الحديث، بما يعزز استمرارية المرجعية العقدية السنية في سياقٍ اجتماعي متماسك.

الجزء الميداني:

استنادًا إلى المعطيات الميدانية (المقابلات شبه المقننة مع المعلمين وطلبة مدارس البوندوك والمدارس النظامية)، وتحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم الماليزية، وتقارير إدارة التنمية الإسلامية الماليزية((JAKIM) ، توصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ .رسوخ المرجعية العقدية السنية: فقد أظهرت النتائج أنَّ البيئة التعليمية في قدح تعتمد بصورة واضحة على عقيدة أهل السنة والجماعة (الأشعرية في الغالب)، سواء في مدارس البوندوك أو في المناهج الرسمية. ويتجلّى ذلك في: -توحيد المقررات العقدية في المدارس الحكومية، واعتماد متون تقليدية في مدارس البوندوك.، و ثَمَّةَ توافق عام بين الخطاب الديني الشعبي والخطاب المؤسسي.

٢ .تكامل التعليم التقليدي والنظامي: بيَّنت الدراسة وجود علاقة تكاملية بين المسارين:التعليم التقليدي يعمّق الجانب الروحي والالتزام الديني. والتعليم النظامي يوفِّر الضبط المنهجي والمعايير الأكاديمية. ولم تُسجَّل حالات صراع مؤسسي واضح بين النظامين، بل هناك تعاون في بعض البرامج الدعوية والتربوية.

٣ .تأثير البيئة الريفية في تعزيز التعليم العقدي: أظهرت البيانات أن المناطق الريفية في قدح أكثر محافظةً على أنماط التعليم التقليدي، وأكثر ثقةً في العلماء المحليين، مما يسهم في استدامة حلقات العقيدة والدروس المسجدية.

٤ .تحديات معاصرة محدودة ولكنَّها متنامية: ومع الاستقرار العقدي العام، رصدت الدراسة مؤشرات على تأثر بعض الطلبة بمحتوى رقمي غير منضبط عقدياً. وضعف التأهيل المتخصص لبعض معلمي العقيدة في المدارس العامة. مع الحاجة إلى تطوير طرائق التدريس لتواكب التحولات التقنية.

٥ .حضور فاعل للرقابة المؤسسية: اذ تلعب الجهات الرسمية دورًا واضحًا في مراجعة المحتوى العقدي ومنع انتشار الأفكار المنحرفة، مما يسهم في الحفاظ على وحدة المرجعية الدينية داخل الولاية.

١- Rosnani Hashim (Educational Dualism in Malaysia, Kuala Lumpur–١٩٩٦م، ص ٢١٠–٢١٥

نتيجة المقابلات التي خرج بها الباحثان تسفر عن هذه الحقيقة:

كشفت الدراسة أنَّ ولاية قدح تمثل أُنموذجًا مستقراً نسبياً في تعليم العقيدة، قائمًا على التجانس الاجتماعي، والتكامل المؤسسي، والإشراف المنظم. غير أنَّ المحافظة على هذا الاستقرار تتطلب استجابة علمية مستمرة للتحولات الثقافية والتقنية المعاصرة، مع الاستثمار في تأهيل الكوادر التعليمية وتطوير أدوات الخطاب العقدي.

أبرز النتائج:

بعد استعراض الجوانب النظرية والميدانية، يمكن إجمال النتائج فيما يأتي:

١-ثبات المرجعية العقدية السنية رسميًا ومجتمعيًا: تتبنى المؤسسات التعليمية في ماليزيا –رسميًا – عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو ما ينعكس بوضوح في المناهج الدراسية والبرامج التأهيلية.

٢-تكامل الأُنموذجين التقليدي والحديث: فقد كشفت الدراسة عن وجود أُنموذج تعليمي مزدوج يجمع بين مدارس البوندوك والتعليم النظامي، دون وجود صراع جوهري بينهما، بل هي علاقة تكامل وظيفي.

٣-أهمية الدور المؤسسي في ضبط المرجعية العقدية: يسهم الإشراف المركزي للمؤسسات الدينية في الحد من انتشار الانحرافات الفكرية، ويعزز وحدة الخطاب العقدي.

٤-تنامي التحديات الفكرية الرقمية: تمثل الوسائط الرقمية أحد أبرز التحديات، نظراً لسهولة وصول الطلبة إلى مضامين فكرية غير منضبطة عقدياً .

٥-الحاجة إلى تطوير منهجيات التدريس : فانَّه لا يزال تدريس العقيدة في بعض المؤسسات يعتمد على الطابع التلقيني، مما يستدعي الانتقال إلى مقاربات تحليلية حوارية تعزز الفهم العميق.

٦-تتمثل إسهامات هذه الرسالة في تقديم معالجة تحليلية تجمع بين البعد النظري والتطبيق الميداني.

٧-إبراز خصوصية ولاية قدح بوصفها أُنموذجًا تطبيقياً لدراسة التعليم العقدي في السياق الماليزي.

٨-توثيق العلاقة بين البنية الاجتماعية الريفية واستدامة التعليم التقليدي.

٩- فتح المجال أمام دراسات مقارنة بين ولايات ماليزية أخرى.

رابعًا: التوصيات العامة

في ضوء النتائج، توصي الدراسة بما يأتي :

١-إنشاء مراكز بحث متخصصة في دراسات العقيدة المعاصرة داخل الجامعات الماليزية.

٢-إدماج مهارات التفكير النقدي ضمن مناهج العقيدة في المراحل الثانوية والجامعية.

٣-إطلاق منصات تعليمية رقمية رسمية بإشراف علمي مؤسسي.

٤-تعزيز التعاون بين العلماء والمؤسسات الأكاديمية في إعداد مناهج موحدة تراعي الخصوصية الثقافية الماليزية.

٥-إجراء دراسات ميدانية دورية لقياس أثر المناهج العقدية على وعي الطلبة وهويتهم الدينية

٦- تطوير برامج تأهيل معلمي العقيدة.

٧-إنشاء دورات تخصصية مستمرة في منهجية تدريس العقيدة ومعالجة الشبهات المعاصرة ومهارات الحوار الفكري.

وذلك بالتنسيق بين الجامعات المحلية والجهات الدينية المختصة.

٨-تعزيز التكامل بين البوندوك والتعليم النظامي، إدراج برامج تبادل علمي بين المعلمين، مع توثيق مناهج البوندوك وإدماج عناصرها المتميزة في التعليم الرسمي.

٩-دعم البحث العلمي حول التجربة التعليمية في قدح.

١٠- تحديث الوسائل التعليمية عن طريق : إعداد محتوى رقمي تفاعلي في العقيدة موجَّه للشباب، وتطوير منصات إلكترونية بإشراف علمي رسمي، وتدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة في العرض والتحليل.

١١- دعم الدراسات الميدانية المستمرة: توصي الدراسة بإجراء مسوح دورية لقياس مستوى الفهم العقدي لدى الطلبة، وأثر المناهج الحالية في تعزيز الهوية الدينية، ومعالجة طبيعة التحديات الفكرية المستجدة.

أهم المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١- أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

٣- أزيوماردي عذراء، أصول الإصلاح الإسلامي في جنوب شرق آسيا، مطبعة جامعة هاواي، ٢٠٠٤.

٤-الأنصاري، زكريا الأنصاري، حقيقة التصوف الاسلامي، الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية، مكتبة الآداب، ١٩٩٢م.

٥- الجيلاني، عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، د مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.

٦- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)(والشرح «عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي ت ١٣٢٩)، المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، عام النشر: ١٣٢٣ هـ.

٧--روسناني هاشم، الازدواجية التعليمية في ماليزيا، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦.م

٨- - شمس العمري بحر الدين، الإسلام في التعليم العالي الماليزي، كوالالمبور، ٢٠٠٥.

٩- -شهيدة أضحى عبدالرحيم، ظريقة تلقي العلوم الدينية في الفوندوق، ص ٧٠، مجلة العلوم الاجتماعية سلانجور، (٢٠١٦).

١٠-عبد الرحمن عبد الله، الفكر الإسلامي في ماليزيا: التاريخ والاتجاهات، كوالالمبور، ١٩٩٨، ص ٣٢-٣٦.

١١–عبد الشكور حسين، "الدراسات الإسلامية في الجامعات الماليزية"، مجلة أصول الدين، جامعة مالايا، ٢٠٠٢.

١٢–ابن العربي، محيي الدين بن العربي، الفتوحات المكية، طبعة دار الكتب العلمية – تحقيق أحمد شمس الدين.

١٣– ابو العلا، جميل محمد ابو العلا، الباطنية وموقف الاسلام منهم، دار المعارف للنشر،. القاهرة – ١٩٨٩.

١٤– الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، ط دار المعرفة – بيروت.

١٥–ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الثالثة، ١٩٩٩ م.

١٦–ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (ت٧٧٤هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٧– – محمد عزام مسعود، قضايا الإيمان في ماليزيا، كوالالمبور: JAKIM، ٢٠١٣م.

١٨–محمد فوزي حامات، "دراسات العقيدة في أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا"، مجلة أصول الدين، ٢٠٠٥.

١٩– –نقيب العطاس، بيان تمهيدي حول نظرية عامة لأسلمة الأرخبيل الماليزي الإندونيسي.

٢٠– وان محمد نور وان داود، الفلسفة التربوية والممارسة عند سيد محمد نقيب العطاس، كوالالمبور، ١٩٩٨.

٢١– –وزارة التعليم الماليزية، الوثيقة الموحدة لمناهج التربية الإسلامية، بوتراجايا، ٢٠١٧.